يقول: «وقد وُفّق المحدثون إلى تقسيم رباعي أحسب أنّه أدقّ من تقسيم الأقدمين. وقد بنوه على تلك الأسس الثلاثة [1]» وألفينا المحدثين ينسبونه إلى الأستاذ أنيس [2].

القسم الأول هو الاسم

وقد أدرج ضمنه ثلاثة أقسام فرعيّة لأنّها «تشترك إلى حدّ كبير في المعنى والصيغة والوظيفة».

1 - الاسم العام: وهو ما يسميه المناطقة بالاسم الكلي الذي يشترك في معناه أفراد كثيرة لوجود صفة أو مجموعة من الصفات في هذه الأفراد مثل شجرة، كتاب، ومن خصائصه دخول لام التعريف عليه.

2 - العلم: يقول: «ويحلو للمناطقة ومعظم النحاة أن يصفوه بأنّه اسم جزئي يدلّ على ذات مشخصة لا يشترك معها غيرها، وإن اطلاقه على عدد من الناس إنّما هو من قبيل المصادفة البحتة، وليس بين من يسمّون بأحمد مثلا صفة أو مجموعة من الصفات مشتركة أطلق هذا «العلم» عليهم!! ولذا وصف «ستيورت ميل» العلم بأنّه لا مفهوم له».

وقد ناقش الدكتور أنيس طويلا موقف «المناطقة وحاول أن يثبت أن للعلم أيضا مفهوما لا يختلف عن بقيّة الألفاظ العاديّة إلا في نسبته أو درجته [3]. وانتهى إلى أن "فصل الأعلام عن الأسماء العامّة لا يبرّره الاستعمال اللغوي ولا فهم الناس للألفاظ في حياتهم العادية.

3 - الصفة: وهي مثل: كبير وأحمر ونحو ذلك، وقد أشار الباحث إلى أن "الصفة قد ترتبط باسم الذات ارتباطا وثيقا من ناحية المعنى والصيغة فلا يكاد يتميّز أحدهما من الآخر حينئذ إلاّ بالاستعمال اللّغوي [4]. ولا يمكن التمييز

---

1 المرجع نفسه ص 282.

2 فاضل الساقي: أقسام النحو العربي بين الشكل والوظيفة ص 106.

3 من أسرار اللّغة ص 282 - 285 - 288.

4 المرجع نفسه ص 293.